**جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة السنة الجامعية: 2023/2024**

**كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية**

**قسم التاريخ**

**السنة الأولى ماستر**

**التخصص: المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية.**

**المقياس: الحملة الفرنسية العسكرية على الجزائر سنة 1830م.**

**الأستاذة: فتيحة صحراوي**

**المحاضرة الرابعة: مشاريع فرنسا لاحتلال الجزائر**

قبل بدء الحديث عن الحملة الفرنسية على الجزائر، علينا أن نشير إلى أمر بالغ الأهمية، وهو أن مشروع الحملة ومن ثم احتلال الجزائر، ليس وليد حادثة المروحة، ورد الاعتبار لكرامة وشرف فرنسا، وإنما هذا المشروع ترعرع ونمى في أذهان الملوك الفرنسيين، بدء من هنري الرابع، مرورا بلويس الرابع عشر ونابليون بونابرت، لقد كانوا يرغبون في تأسيس إمبراطورية استعمارية مترامية الأطراف.

إن مهمة الجاسوس بوتان (Boutin) في الجزائر عام 1808م، قصد إعداد دراسة عن الأوضاع العامة للجزائر، ما هي إلا إصرار نابليون الكبير على احتلال الجزائر؟، ولم يسعفه الحظ في تنفذ مشروعه، لانشغاله بالحروب الأوربية، وكذا قيام الثورة الفرنسية التي غيرت من مجرى الأحداث، توجد مشاريع أخرى نابليونية، قبل مشروع بوتان مثل: مشروع الملك شارل العاشر، ومشروع تيدنا عام 1802، ومشروع كرسي الأول والثاني (1791/1792م)

يذكر أبو القاسم سعد الله أنه في اليوم الذي أعلن فيه الحصار على الجزائر، كلف الجنرال لوفيردو (Loverdo)، أن يعد مشروعا يحتوي على المعلومات التاريخية، والجغرافية...الخ، التي تهدف إلى القيام بحملة ضد الجزائر، وأن مشاريع الحملة أصبحت تكثر يوما بعد يوم.

وهكذا ففي 7 فبراير 1830م، قرر الملك شارل العاشر(1824- 1830م) تنفيذ مشروع الحملة على الجزائر، وأصدر مرسوما ملكيـا بتعيـيـن الـكـونـت "دي برمون" قائدا عاما للحملة، والأميرال دوبيري (De Pere) قائدا للأسطول، وبدأت الاستعدادات لتنفيذ الحملة، وبادرت فرنسا بإرسال مذكرة إلى الحكومات الأوروبية تخبرها بالقرار الذي اتخذته، وأن الحملة تستهدف الجزائر وحدها لرد الاعتبار للشرف الفرنسي؟

تجمعت القوات الفرنسية أواخر أفريل1830م بمعداتها في المناطق الساحلية الممتدة من طولون إلى مرسيليا، واشتملت على: 38000 شخصا، و4000 حصانا، و701 سفينة من مختلف الأشكال والأحجام.

ولقد استدع لمرافقة الحملة، مجموعة من العلماء، في مختلف التخصصات مثل: رجال الدين، والرسامين، وفريق من الأطباء والصيدليين، والمترجمين والذي بلغ عددهم حوالي 40 مترجم، كما حضرت مطبعة بهدف إعداد جريدة لنشرها في الجزائر، وفي شمال إفريقيا عامة.

قبل إنهاء التحضيرات قام الفرنسيون بطبع بيان باللغة العامية، قام العملاء، والجواسيس، والقناصل بتوزيع عدة نسخ منه في مختلف أرجاء الوطن، تمهيدا للغزو العسكري، ذلك أن القوة العسكرية وحدها لا تكفي لضمان النصر، فكان البيان قوة إعلامية ودعائية مساعدة تعمل على إضعاف معنويات الجزائريين، وبالتالي التخلي عن مساعدة الداي، لأن المنشور كان يحمل ادعاءات بأن الفرنسيين جاءوا لينتقموا من الداي وحده، ولتحرير الجزائريين من ظلم واستبداد العثمانيين.

هذا عن الجانب الفرنسي، فما هي استعدادات، وتحضير الداي لهذا الغزو؟

هل كان حسين باشا على يقين بالخطر المحدق ببلاده؟

هل عمل كل ما بوسعه لتحقيق النصر، أم أنا غروره بأن الجزائر البيضاء لا تقهر، جعله يستهين بقوة فرنسا؟

هل تذمر الأهالي، وسخطهم من بطش الأتراك وظلمهم، حال إلى تشتيت صفوف المسلمين، وبالتالي التعجيل بسقوط الحكم؟